كانما مهجتي شلو لمسغبة … ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفي الروح في جسدي … فدى لك الباقيان الروح والجسد

وما احسن قول ابن العفيف التلمساني

امالي الشوق يرويها عن القالي … قلبي المعنا وجسمي الناحل البالي
وللدموع احاديث مسلسلة … عن الصحيحين تبريحي وبلبالي

وبيت الصفي الحلي قوله

امن خط ابان الله معجزه … بطاعة للماضيين السيف والقلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ومن عطاياه روض وشعنه يد … تغني عن الاجودين البحر والديم

اخذ ذلك من قول ابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يده … لم يحمد الاجودان البحر والمطر

غير انه ابدل المطر بالديم لاجل القافية والعجب انه استشهد بهذا البيت في شرحه ولم يخف الاعتراض عليه من جهة هذا الصنيع وبيت ابن حجه قوله

ووشع العذل منه الاذن فانسحب … تكلة الاجدين العهد والذمم

وقد علمت مما سبق ان التوشيع هو الاتيان باسم مثنى في حشو العجز بعده اسمان مفردان وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع ذمة وهي الموثق وكذلك في بيت الشيخ عز الدين المتقدم ذكره الديم جمع ديمة وهي السحابة الا ان يراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا شبهها من ظرف او جار او مجرور فيدخل فيه الجمع وهو الظاهر وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

كتمت حالي وباني كتمه شجني … حكمي القاضيين الدمع والسقم

وهو بيت عامر بالمحاسن

فاق البرية مولودا ومنفطما … مراهقا وكبيرا بالغ الحلم

في البيت الترتيب وهو ان يعد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف

[illegible]

واحد فيوردها في بيت او ابيات او في سجعات النثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفا زايدا عما يوجد في الذهن او في العيان وقد رتبت في بيت القصيدة وصفه صلى الله عليه وسلم بانه فايق البرية اي المخلوقات حين ولادته وعند فطامه وحين صار مراهقا وبعد بلوغه الحلم صلى الله عليه وسلم وهذه الامور مرتبة كذلك بحسب الخلقة الطبيعيه ومثله قول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر … على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومن هذا القبيل قول بعضهم

حاشا لمثلي عن هواه يتوب … هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في القماط وامردا … وبلحية واذا علاه مشيب

وقال بعضهم

لا اشرب الا بكف جارية … ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها … نجوم رجم تعلو وتنخفض

فالترتيب في قوله تعلو وتنخفض ولشهاب الدين الحجازي من قصيدة

فرق الحسن قد جمعن فيه … فعقول الورى به مستفزه
ليل شعر على صباح جبين … فوق قد كالغصن لدن الهزه

وللتنوخي من قصيدة خمريه

واذا مت اسقياني وافرشا … من عصير الكرم تحتي فرشا
واقطعا لي كفنا من زقها … وانضحا منه عليه وارششا
وادفناني يا نديمي الى … اصل كرم فرعه قد عرشا
ليظل الفرع من ظاهرا … ويروي الاصل من العطشا
وكلا بعد ما قلت الى … حاكم يفصل فينا ما يشا

فقد رتب بين الموت والتكفين والدفن وذلك مرتب بحسب الخلقة وبيت الصفي الحلي قوله في السيف

Copyright © King Saud University